ثم وزير المواصلات في حكومة التكتل الوطني ، والرئيس الحالي للجهاز الاداري في حركة حيروت) اعتبر ما اسماه بـ « الغولدمانية » من الظواهر التي تميزت بها مرحلة حرب الاستنزاف في مطلع صيف ١٩٧٠(٣). كما نقلت وكالات الانباء العالمية في ذلك الحين وعن الصحف الاسرائيلية بالذات (« يديعوت احرونوت » و « معاريف ») ان غولدا مئير قامت بتوجيه أقسى التهم الى ناحوم غولدمان بسبب اللقاء الذي كان يزمع اجراءه مع الرئيس المصري . وقيل آنذاك — على لسان الصحف المذكورة اعلاه — ان رئيسة الحكومة أعربت عن استهجانها الشديد لموقف غولدمان من النزاع العربي — الاسرائيلي، هذا الموقف الذي كان له « وقع الصدمة القاسية » في نفسها . ثم استطردت مئير بقولها ان غولدمان ليس مؤهلا لتمثيل اسرائيل في اية محادثات تجري مع مصر . وكانت مقالة ناحوم غولدمان المنشورة في مجلة « فورين أفيرز » الاميركية تحت عنوان « مستقبل اسرائيل » قد نادت بالدعوة الى « تحييد » اسرائيل واخراجها من دائرة سياسة القوة في العالم الراهن ، كما اشارت الى ما يستتبع عن هذا التحييد من تمركز قوات دولية رمزية وبصورة دائمة في دولة اسرائيل(٤). لكن الجهات النافذة داخل اسرائيل ارتأت الاشارة الى دعوة « التحييد » هذه في معرض قولها ان ناحوم غولدمان — كما يستفاد من مقالته تلك — يضع وجود الدولة بالذات موضع التساؤل . مما افسح المجال أمام رئيسة الحكومة لكي تتساءل في غمرة الهجوم على حامل الجنسية الاسرائيلية — والرئيس السابق للمنظمة الصهيونية العالمية بالاضافة الى رئاسته الحالية للمؤتمر اليهودي العالمي — بما يلي : « كيف يمكن ايفاد مثل هذا الرجل الى القاهرة ؟ وباسم من ينطق غولدمان ؟ » .

أما الناطق الرسمي بلسان حكومة اسرائيل فقد استبق الحملة التي شنتها رئيسة الحكومة على الدكتور غولدمان ، وادلى عقب اجتماع مجلس الوزراء الاسرائيلي في مطلع نيسان (ابريل) ١٩٧٠ بالتصريح التالي نصه : « توصلت الحكومة الى نتيجة مفادها أن كل اعلان عن الاستعداد من جانب الرئيس المصري لعقد اجتماع يمكن خلاله مناقشة القضايا التي تهم مصر واسرائيل سوف يقابل من جانبها هي بنوايا طيبة ، شرط ان تترك الحرية لكل جهة في تسمية ممثليها . ولهذا السبب جاء الرد بالنفي عندما طلب الدكتور غولدمان الى الحكومة ان تمنحه الموافقة على لقائه مع الرئيس المصري » . ومضى الناطق قائلا : « ان عضوا بمفرده فحسب من بين أعضاء الحكومة البالغ عددهم ٢٤ وزيرا أعرب عن موقف مغاير لموقف زملائه . وهذا العضو لم يكن وزير الدفاع ، موشيه دايان »(٥).

توزيع الادوار

لكن التصريح الرسمي الاسرائيلي — وهو الذي جرت صياغته على النحو المشار اليه — لم يضع حدا نهائيا لازمة الزيارة والملابسات التي احاطت بها . فقد صرحت احدى سكرتيرات غولدمان في القدس بان « الدعوة » الى القاهرة لم تأت نتيجة مبادرة صدرت عن ناحوم غولدمان . وتبين فيما بعد ان الروايات متضاربة ، على الاقل في ظاهرها . فهناك رواية أدلى بها احد الناطقين بلسان الحكومة الاسرائيلية كالآتي : قام الدكتور ناحوم غولدمان — وهو الذي يحمل الجنسيتين الاسرائيلية والسويسرية ، ويقيم بمدينة جنيف — بابلاغ رئاسة الوزارة في اسرائيل منذ اسبوعين (خلال النصف الثاني من شهر اذار ، ١٩٧٠) في ان « جهات عديدة » تلح عليه الحاحا شديدا لحمله على السفر الى القاهرة والاجتماع هناك الى الرئيس عبد الناصر . بينما اشترط الرئيس المصري — على حد قول الناطق اياه — لاتمام هذا اللقاء ان يجري بمعرفة الحكومة الاسرائيلية وموافقتها ، وان يذاع أمره علانية(٦).

وفي رواية غولدمان ، التي افضى بها خلال مقابلة اجرتها معه مجلة « دير شبيغل »